نظرة في مصطلحات « المعجم المدرسي »

تأليف محمد خير أبو حرب

الأستاذ جورج عيسى

التعريف بالمعجم المدرسي : « المعجم المدرسي » معجم لغوي من تأليف السيد محمد خير أبو حرب[١] . عملت على إعداده وإصداره وزارة التربية والتعليم بالجمهورية العربية السورية ، وأشرفت على إخراجه وطباعته المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية ، وأتمت إخراجه في طبعته الأولى عام ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥ ـ في مجلد واحد من القطع الكبير ـ دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر بدمشق ، وكان مجموع النسخ ٨٥ ألف نسخة[٢] .

والهدف من تأليف هذا المعجم ـ كما يصرّح به واضعه ـ هو الحفاظ على العربية الفصيحة ، تلبية لحاجة الطالب إلى معجم لغوي يعينه على فهم معاني الكلمات التي تعرض له ، ويساعده على ضبطها ، ويجنبه الزلل في استعمالها[٣] .

ولمّا كان يمثل إحدى المحاولات الجادة في حركة التأليف المعجمي ، فقد تطلع المشرفون على إصداره إلى أن يأخذ موقعه بين المعجمات العربية الحديثة ، وأن تعم فائدته أبناء العربية كافة ، آملين « أن يجد فيه أبناؤنا الطلبة ، وزملاؤنا المربون ، وأبناء شعبنا العربي خير زاد في الحفاظ على التراث وبناء الشخصية العربية ، وجلاء التاريخ الحضاري »[٤] .

يتضح من ذلك أن القصد من إصدار المعجم لم يكن تعميم الفائدة على المستوى المحلي وحسب ، بل على المستوى القومي أيضاً ، وفيما يتعلق بالقطر العربي السوري ما

لبث السيد وزير التربية (محمد نجيب السيد أحمد) أن أصدر تعميماً يقضي بإهداء « نسخة واحدة من المعجم » إلى كل من « المدارس الإبتدائية والإعدادية والثانوية ودور المعلمين والمعلمات ومعاهد إعداد المدرسين والمعاهد المتوسطة الصناعية والتجارية ومعاهد التربية الرياضية »[٥] .

استند صاحب المعجم في تأليفه على عدد كبير من المصادر والمراجع : (المعجمات اللغوية ، والمتخصصة ، وكتب اللغة ، وما أصدرته وأقرته مجامع اللغة العربية ، والمكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي من تعابير واصطلاحات ، إلى جانب ما استحدثته قرائح اللغويين المعاصرين من ألفاظ ، وما أبانت عنه من أغلاط ، عدا ما أخرجته المطابع من موسوعات مختلفة) .

وبيّن في مقدمته المنهج الذي اتبعه في ترتيب المواد ؛ وذلك وفق الحرف الأول للكلمة ، فالثاني فالثالث ، حسب تسلسل الحروف الألفبائية ، مع بيان تقديم المجرد على المزيد ، واللازم على المتعدي ، والمبني للمعلوم على المبني للمجهول ، والتام على الناقص (في الغالب) .

وراعى المعجم في ذلك ترتيب الثلاثي المجرد وفق أبوابه الستة السماعية ، كما بين خطته في ترتيب الثلاثي والرباعي المزيد ، وما يتعلق بالأسماء المعرّبة ، والأحرف والأسماء المبنية ، وما كان قياساً وما يخص الجموع والمصادر .

وقد بلغت عدة المعجم من المواد « ٤٦٦٣ » مادة ، جاءت مؤيدة بالشواهد التي احتج بها ، والتي تدعو إليها الضرورة كما يقول . وتتألف هذه الشواهد من عدد كبير من الآيات القرآنية « ٩٩٠ » آية [٦] ، والأبيات الشعرية نحو « ١٦٥ » بيتاً ، وبعض أنصاف الأبيات ، والأحاديث الشريفة حوالي « ٥٨ » حديثاً ، إلى جانب عبارات نثرية منها بعض الحكم والأمثال[٧] .

هذا ويحتوي المعجم على بعض المصطلحات العلمية والفنية الشائعة ، وطائفة من الفوائد النحوية ، وبعض أسماء المدن والأقطار والأماكن والعناصر (الكيميائية) والمؤلفات من كتب التراث والمطولات والقصائد المشهورة ، عدا أسماء الأعلام .

وبعد ، فإن المؤلف ـ وهـو يرجو أن يحقـق المعجم غايته ـ يختم مقدمته بقولـه : « وأدعو الناظرين فيه إلى إبداء رأيهم فيه ، وآمل أن ينمو هذا العمل على أيدي الأساتذة مواكباً مسيرة أمتنا العربية نحو العلاء والرفعة » (٨) .

ومن هنا كان عملنا تلبية لما دعا إليه ، ومساهمة متواضعة نضعها بين يديه ، بل ضرورة ملحة يستدعيها توافر (المعجم المدرسي) وتوزيعه داخل القطر وخارجه ، فقمنا بدراسة نقدية وافية حوله ـ لم نطبعها في كتاب بعد ـ تناولنا فيها : الأسلوب والتعبير (٩) . ـ مسأله الهوامش ـ المصادر والمراجع ـ مسألة الشواهد ـ الخطة والتنظيم ـ ترتيب المواد ومعالجتهـا وما في ذلك مـن غموض وقصور وإهمال وأغلاط ، والافتقـار إلى الدقة في المصطلح ـ مسألة العامية في المعجم ، لننتهـي من ذلك بخاتمة ومقترحات . والله وليّ التوفيق .

وفي هذا الجزء من الدراسة أقف عند بعض مصطلحات المعجم بنظرة تتوخى الدقة في صياغتها ، والتنبيه إلى ضرورة توحيد مصطلحاتنا العربية .

نظـرة فـي المصطلحـات :

الإتنولوجية ، والأثنولوجية ، والأنتروبولوجية

يـرد في المعجـم لفـظ (إتنولوجيـة) وهـو (علـم تكون الأمم) ص ٣٢ ولفـظ (الأثنولوجية) ص ٣٤ (علم تكون الأجناس البشرية وخصائصها وأخلاقها وتفرقها)

ولفظ (الأنتروبولوجية) وهو (علم يبحث في أصل الأجناس والأعراق البشرية وفي تطور العادات والمعتقدات ..) ص ٦٧ .

نقف عند اللفظين الأول والثاني ، ثم نأتي إلى الثالث :

الحقيقة أن اللفظين الأول والثاني هما مصطلح واحد ، غير أن السبب الذي أدى بصاحب المعجم إلى أن يرسمه بشكلين ، ويعد أحدهما مختلفاً عن الآخر ، قد يعود إلى ورود تعريب المصطلح - في معاجم المصطلحات التي نقل عنها - برسمين مختلفين ، وهو ما يحدث في معاجمنا المتخصصة ، أو إلى أن المصطلح في الفرنسية ethnologie يلفظ بالعربية (بالتاء المثناة) وفي الإنجليزية ethnology (بالثاء المثلثة) .

أما المصطلح anthropology وتعريبه (الأنثروبولوجيا) فهو لا يبتعد في معناه عن المصطلح الأول . يقول صليبا « وقد يطلق اسم (الأثنولوجيا) في الإنجليزية والألمانية على علم الإنسان Anthropologie »[١٠] . والحقيقة أن هذين المصطلحين يتداخلان مع مصطلح ثالث هو الإتنوغرافيا Ethnography مما يصعب تمييزه على غير المختصين « فما يدرجه الأمريكيون تحت عبارة (الأنثروبولوجيا الثقافية) يصطلح الفرنسيون على الإشارة إليه بالأتنولوجيا أو الأتنوغرافيا في بعض الأحيان .. أما الإنجليز فقد اختاروا تسمية أخرى وهي (الأنثروبولوجيا الاجتماعية) ونظروا إليها باعتبارها علماً قائماً بذاته»[١١] . ويقول حسين فهيم « إذا نظرنا إلى استعمال كلمة الأنثروبولوجيا في بلاد أوروبية أخرى نجد أنها تُستعمل في ألمانيا مثلاً للإشارة إلى الدراسة الطبيعية للإنسان ، بينما تستعمل كلمة أثنولوجيا لتشير إلى علم الشعوب » ويتابع فهيم قوله « وكما هو الحال في أوروبا تتنوع مسميات الأنثروبولوجيا في العالم العربي ، ففي مصر مثلاً يأخذ البعض بالتسمية الإنكليزيـة (الأنثروبولوجيا الاجتماعية) بينما يسميهـا البعـض الآخـر

بالأنثروبولوجيا الثقافية ، وذلك وفق الاتجاه الامريكي . ويدعو الباحث الجغرافي والإتنولوجي د. محمد رياض إلى الأخذ بمصطلح الأثنولوجيا بدلاً من استعمال أي من المصطلحات المزدوجة تسهيلاً واختصاراً »[١٢] .

الأسيبريـــن :

في ص ٤٧ يقول (الأسبيرين : أستيل حمض الساليسليك ، ويستعمل طبيّاً في علاج الصداع والروماتيزم . مح) والظاهر أنه نقله من (المعجم الوسيط) بالصورة التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

أقول : الصواب في (أستيل) أنه أسيتيل ، كمـا أن الصواب في صيغة التركيـب [حمض أسيتيل السالسيليك] وقد ذكره المعجم الطبي الموّحد « حمض الأستيل ساليسليك » وهو خطأ أيضاً بدخول (أل) التعريف على المضاف[١٣] ثم ماذا يفهم غير المتخصصين من هذا التعريف ؟! إننا نستطيع أن نعرّف عقاقير أخرى مثل (التاميرين) و (البافرين) للصداع وتسكين الألم ، و (التبلوكسيل) مضاد للسعال ، مع ذكر مركباتها ، دون أن يكون لذلك أي فائدة في معجم لغوي .

الأسيتيلـين وغـاز الاستصبـاح :

يذكر صاحب المعجم (الأسيتيلين) في موضعين مع تغيير في الرسم على أنهما غازان مختلفان ، وهما في الحقيقة واحد : مرة تحت م.(أست) ص٤٧ ومرة أخرى تحت مادة برأسها ص٥٠ .

وإذ يأتي إلى م . (صبح) يدرج تحتها (غاز الاستصباح) ص٥٨١ ويورد لهذا الغاز تعريفين : الأول يخصه بالأسيتيلين فيقول (غاز الاستصباح : غاز الأسيتيلين)

ويحمّل الثاني معنى عاماً : (كل غاز يستخدم في الإضاءة باستعماله) وهو التعريف نفسه الذي يورده أيضاً لغاز الاستصباح تحت م. (غاز) ص ٧٤٦ .

نقول تعقيباً على التعريف الأول : ليس اصطلاح (غاز الاستصباح) مخصوصاً بغاز الأسيتيلين ، وإذا كنا نريد أن نخصه به ـ لأن هذا الأخير (يستعمل في الاستصباح) كما يقول في ص ٥٠ ـ فإن هناك غازات أخرى تستعمل في الإضاءة مثل (النيون) و (الأرغون) . وكان هو قد أشار إلى استخدام هذين الغازين في ملء المصابيح الكهربائية : الأول في ص ١٠٩٢ والثاني في ص ٤٤ . وعندئذ يمكن أن نطلق على كل منهما (غاز الاستصباح) .

وتعقيباً على التعريف الثاني نقول : لمّا كان التعريف عاماً ، يشير إلى استخدام أي غاز في الإضاءة كما ورد في صفحتي ٥٨١ و ٧٤٦ فإننا لا يمكن أن نحدده بغاز الأسيتلين كما ورد في ص ٥٠ لأن اللفظين في الإنجليزية Lighting gas, illuminating gas يعنيان « غاز الاستصباح » الأول من الفعل Light والثاني من الفعل illuminate وكلاهما بمعنى يضيء أو ينير .

ما نريد قوله أخيراً ـ وهو ما لم يفطن إليه صاحب المعجم ، كما يتخطى تعقيبنا هذا ـ أن مصطلح (غاز الاستصباح) بالإنكليزية يطلق في الحقيقة على ما يعرف بـ cool gas[١٤] . والغريب أن صاحب المعجم بعد أن يورد (غاز الاستصباح) تحت م . (غاز) ص ٧٤٦ يثبت (غاز الفحم) تحت المادة نفسها ، ويعرفّه ـ مقتدياً بالمعجم الوسيط ـ دون أي إشارة إلى غاز الاستصباح ، فتأمل .

لكل ذلك نرى :

١ ـ حذف كلمة (الأسيتيلين) من ص ٤٧ .

٢ ـ حذف (غاز الاستصباح) من ص ٥٨١ لا لخطأ التعريف الأول ، وتفادي

التكرار في التعريـف الثاني فحسب ، بل لأنه مـن باب التزّيد أن نضعه تحت م. (صبح) .

٣ ـ حذف (غاز الفحم) من ص ٧٤٦ على أن يُلحق بغاز الاستصباح في الصفحة نفسها على الشكل التالي (وغاز الاستصباح يطلق على ما يعرف بغاز الفحم ، وهو خليط من الغازات ، ينتج من تقطير الفحم الحجري . يستعمل في الإنارة وكان يستخدم في الوقود)[١٥] .

التأمـــور والتامـــور :

وجاء في ص٦٢ (التأمور والتامور : القلب أو غلافه) . أقول : لقد ورد للتأمور معان عديدة في معجمنا العربي القديم منها القلب والدم والنفس والوعاء .. لكنه في مصطلحنا الطبي الحديث هو [الشغاف أو غلاف القلب] . وقد ورد في بعض الكتب الجامعية « التأمور أو الشغـاف الحشوي »[١٦] . وجاء فـي (المعجم الطبي الموحـد) دون همز .

البتـــرول ومشتقاتـــه :

عرّف صاحب المعجم (البترول) ص ٨٤ بقوله : (البترول : زيت الصخر .. ومن مشتقاته النفط) ثم ذكر (النفط) ص ١٠٦٧ دون أي إشارة إلى أنه نفســه البترول ، فقد عدّ النفط من مشتقات البترول ، والحقيقة أنهما واحد[١٧] وهو ما يدركه طلاب المدارس عندنا[١٨] .

والمعروف أن كلمة Petroleum جاءت من اللفظ الأجنبي ذي الأصل اللاتيني الذي يعني الزيت الصخري « ويسمي العرب هذا الزيت ، زيت الصخر بالنِفط وبالنَفط

وكذلك سماه الرومان ومن قبلهم الإغريق Naphta وكذلك سماه الأشوريون والبابليون »[١٩] .

غير أن طه باقر تخطى هذه المعرفة الشائعة بما هو أعمق ، عندما بحث في تأصيل هذه الكلمة ، وأرجعها إلى تراثنا اللغوي القديم الذي تمثله اللغة الأكدية منذ منتصف الألف الثالث ق.م وبفرعيها الرئيسيين (البابلية والأشورية) منذ أواخر الألف الثالث ، فرأى « أن كلمة (نفط) وردت في اللغة الأكدية (البابلية والأشورية) بصيغة مضاهية للعربية ، وهي نپطو بإبدال الفاء العربية پاء في البابلية .. وتكتب بعلامات مسمارية ، ومعناها في السومرية زيت الجبل أو الحجر ، وهي تسمية تذكرنا باسمه اللاتيني Petrolium »[٢٠] .

لذا نرى حذف م. (البترول) من الفحم ، وإبقاء مادة (النفط) الذي عرفه العرب في صدر الإسلام[٢١] كما عُرف من قبل في الحضارات العربية القديمة .

وقد ذكر المعجم من مشتقات البترول (البنزين) ص ١٣١ و (الكيروسين) ص ٩٢٧ و (السولار) ص ٥٣٤ و (المازوت) ص ٩٦٨ .

- نعقب على الأول منها بأن هنالك (البنزين) المستخرج من قطران الفحم ، والمستعمل في صنع اللدائن ، و (البنزين) المشتق من البترول والمستخدم وقوداً للمحركات (الغازولين) ، ونأخذ كلمة (بنزين) للاثنين معاً . لكن أصحاب اللغة الإنجليزية وخاصة الأميركيين يميّزون الواحد عن الآخر عن طريق هجاء الكلمة « ويسمون بنزين السيارات (غازولين) تفادياً من هذا اللبس ، وهو الأفضل لو أخذنا به كما فعل (أصحاب الموسوعة العلمية الميسرة) »[٢٢] .

- وبشأن (الكيروسين) نذّكر بصياغة المصطلح عن طريق الترجمة ، فهنالك الكاز أو زيت الكاز أو زيت الإنارة .

- أما (السولار) فما كان به حاجة لذكره ، لا لأن الاصطلاح أكثر ما يستخدم في مصر ، بل لأن اللفظ في الإنكليزية لا يعني أكثر من الكيروسين .

- ونأتي أخيراً إلى (المازوت) ، بعد أن يعرّفه صاحب المعجم يقول : (ويسمى الخضخاض) . نقول إذا كان يسمى الخضخاض ، وكانت هذه تسميته العربية ، فلماذا لم يذكرها في المعجم ! إننا لا نرى في م. (خضخض) ص ٣١٢ غير (خضخض الماء ..) و (تخضخض) بمعنى تحرك ! .

البلعوم والبلعم :

في ص ١٢٨ يشرح (البلعم والبلعوم) بقوله (مجرى الطعام والشراب في الحلق ويسمى المريء (ج) بلاعم وبلاعيم) .

أ ـ أقول إن صاحب المعجم لا يميّز بين البلعوم والمريء ، وهو ما لا يجهله الطلاب حتى التلاميذ في المدارس الابتدائية[٢٣] ربما يظن القارئ لأول وهلة أن ذلك نتيجة خطأ في الطباعة أو النقل ، غير أن هذا الظن سرعان ما يزول عندما يقرأ في م(مرأ) ص ٩٧٩ (المريء : مجرى الطعام والشراب من الحلقوم إلى المعدة) وهو بهذا التعريف يتخطى البلعوم الذي يجعله والمريء واحداً . ويتكرر ذلك في م(قصب) ص ٨٥٦ (وقصبة المريء مجرى الطعام من الحلق إلى المعدة) .

ب ـ إذا كان المعجم العربي القديم قد وحد بين البلعم والبلعوم ، وأخذ عنه (المعجم الوسيط) هذا ، واتبعه في ذلك (المعجم المدرسي) فإن المصطلح الحديث ميّز بين

(البلعم) بفتح الباء (ج) بلاعم مقابل macrophage والبلعوم مقابل Pharynx والثاني هو الذي نقصده بالجزء الذي يلتقي فيه الفم بالمريء[٢٤] .

البوصلـة وبيـت الإبـرة :

في ص ١٣٩ يعرّف صاحب المعجم (البوصلة) : (أداة صغيرة بها إبرة مغناطيسية .. يتجه رأسها نحو الشمال دائماً وتعرف بها الجهات) ويقول : (انظر بيت الإبرة) والإحالة هنا خطأ لأن قصده أن يحيلنا إلى م (أبر) إذ لو بحثنا في م(بيت) لأطلعنا على (بيت الله ، وبيت الشعر ، وبيت القصيد) وما وجدنا للإبرة أثراً .

فإذا طلبنا م. (أبر) ص ٢٩ لطالعنا تعريف (الإبرة المغناطيسية) وهي (قطعة دقيقة من الصلب محددة الطرفين ، ممغنطة لتعيين جهتي الشمـال والجنـوب) و(بيت الإبرة) هو (علبة صغيرة بها إبرة مغناطيسية .. تستعمل لتعيين اتجاه الشمال المغناطيسي وتعرف بها الجهات) .

أقول لو رجعنا ـ فيما يخص البوصلة ـ إلى بعض المعاجم الثنائية اللغة ، لوجدنا أن لفظ البوصلة يقابله في (معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية) compass dial وفي المعجم العسكري compass[٢٥] وكذلك في (المورد) لمنير البعلبكي الذي يفسره بـ (بيت الإبرة) ليدل على (علبة البوصلة)[٢٦] التي تحتوي علـى (الإبرة) ، ويميّزها مـن (الإبرة المغناطيسيـة) compass needle و (قرص البوصلة) compass card الذي تظهر عليه أقسام الجهات .

أما قول صاحب المعجم (بيت الإبرة : علبة صغيرة بها إبرة مغنطيسية) فما هو إلاّ شرح للبوصلة التي قال في تعريفها (أداة صغيرة بها إبرة مغنطيسية) فيكون بذلك قد أثبت الشرح كمصطلح ، أو على الأقل عدّه من مفردات م(أبر) وهو ما يجب حذفه من هذه المادة .

التابـع والكوكـب :

في ص ١٤٦ يعرّف (التابع) في علم الفلك بقوله (كوكب يدور حول سيّار) ومرجعه في ذلك (بهجة المعرفة) كما ورد في الهامش . أقول التابع ليس كوكباً .

وفي ص ٨٧٤ يعرف (القمر) ـ ولا نعرف مرجعه هنا ـ (القمر : علم على الكوكب السيار الذي يستمد نوره من الشمس ، ويدور حول الأرض ويضيئها ليلاً) وأقول : القمر ليس كوكباً .

ثم إن قوله (سيّار) يعنـي كوكباً سيـاراً . و(السيار) كمـا جـاء فـي ص ٥٣٧ (الواحد من الكواكب السيارة) قلنا : فكأن تعريفه للتابع هو كوكب يدور حول كوكب .

وقال في الكواكب السيارة ص ٩٢٥ إنها على نوعين (كواكب رئيسية وعددها تسعة ، وكواكب ثانوية أو كويكبات ..) قلت : إذا كان لبعض الكواكب توابع تدور حولها كما هو معروف ، مثلما القمر تابع لأرضنا ، وجعل هو القمر كوكباً ، وكل تابع كوكباً ، فإنه بذلك يغيّر نظام المجموعة الشمسية بما يزيده عليها من التوابع والأقمار ، إلا إذا عد التوابع والأقمار كواكب ثانوية أو كويكبات ، وهذا غير صحيح ؛ فأي تابع ليس بكوكب في اصطلاح علم الفلك ، ولا هو كويكب إلا من حيث التصغير لغة ، فالصحيح في تعريف التابع [التابع : قمر أو جرم يدور حول كوكب][٢٧] ، [القمر : علم على الجرم الذي يستمد نوره ...]

وبشأن الكواكب السيارة نقول أيضاً : إذا كان المصنف يرى أن من هذه الكواكب ما هو ثانوي ، فإنه في تعريفه (الخنّس) ص ٣٣٢ (الكواكب السيارة دون

الثابتة) يدل على أن من الكواكب ما هو ثابت أيضاً ، وكل ذلك هو أبعد ما يكون عن الصواب .

الأجرام السماوية :

في ص ١٩١ يقول (الأجرام السماوية : النجوم) . فإذا خص الأجرام السماوية بالنجوم ثم عرف (علم الفلك) ص ٨١٨ بأنه (علم يبحث في الأجرام العلوية) وكرّر ذلك في (علم الهيئة) ص ١١٢٤ فقال : (يبحث في أحوال الأجرام السماوية) فمعنى ذلك أن هذا العلم يبحث في أحوال النجوم ، وهذا غلط ؛ لأن الأجرام السماوية يعنى بها النجوم وغير النجوم . وصاحب المعجم نسي أنه قال في تعريف (النجم) أنه (أحد الأجرام السماوية) ص١٠٢٧ وأن (الكواكب السيارة : أجرام سماوية) ص ٩٢٥ و (النيزك : جرم سماوي) ص ١٠٣٨ و (الهالة : دائرة من الضوء تحيط بجرم سماوي) ص ١١٢١ .

الحد :

ورد تحت م(حدد) ص ٢٣٣ (الحد في المنطق : القول الدال على ماهية الشيء) وهو ما ورد في (المعجم الوسيط) أيضاً ، ثم : (وحد الشيء : تعريفه) . أقول : ليس هذا هو الحد في اصطلاح المناطقة ، ثم إن التعريفين بمعنى واحد ، وفيهما توضيح إلى حد . أقول الحد في المنطق هو المعنى أو هو كل ما يمكن تصوره في الذهن من مفاهيم[٢٨] يعبّر عنها بألفاظ يصلح لأن يخبر بها أو يخبر عنها[٢٩] أو « هو ما تنحلّ إليه القضية من جهة ما هي قضية »[٣٠] . وهذا غير الحد في اصطلاح الفلاسفة الذي هو « القول الدال على ماهية الشيء » ويعنون به التعريف الكامل الذي يميزونه من التعريف بالرسم ، القائم على تعريف الشيء بصفاته العرضية[٣١] .

وإذا تجاوزنا قول المصنف في تعريفه الحد على أنه (في المنطق) ونظرنا إليه بالاصطلاح الفلسفي على أنه القول الدال على ماهية الشيء ، فإن قوله (وحد الشيء تعريفه) معناه أيضاً التعريف بالحد ، أي الدال على الماهية ، ولا يكون المصنف قد زاد بذلك على الأول شيئاً ، وهو ما لا نراه في (المعجم الوسيط) الذي لم يورد القول الثاني ، وإن كان قد سقط في القول الأول بإرجاعه إلى (اصطلاح المناطقة) .

الإحليل :

في ص ٢٧٠ يقول (الإحليل : فتحة مجرى البول) والصحيح [مجرى البول] . جاء في (القاموس المحيط) « الإحليل والتحليل بكسرهما مخرج البول من ذكر الإنسان ، واللبن من الثدي » وفي (المورد) للبعلبكي « مخرج البول » وفي (المعجم الوسيط) « مخرج البول ومخرج اللبن من الثدي والضرع » لكن (المعجم المدرسي) ضيّق دلالة المصطلح فقصره على فتحة مجرى البول .

الديناميـــك :

في ص ٣٧٥ يذكر (الديناميك) والأصح أن يقول [الديناميكا أو علم الحركيات][٣٢] .

الـــزرق والـــزراق :

في م.(زرق) ص ٤٥٥ يورد لفظ الزَرَق ويعرّفه (مرض يشتد فيه التوتر الداخلي في العين) فنظن أنه أخذ بالمصطلح العربي (الزَرَق) وهو ما أقره المعجم الطبي الموحد لما يقابل اللفظ الأجنبي glaucoma[٣٣] المعروف بالماء الأزرق ، لكنه قبل ذلك ، في الصفحة ذاتها يورد (الماء الأزرق) ويعرفه (صلابة حدقة العين من فرط التوتر الداخلي)

مما يضطرنا إلى القول إنه لم يأخذ بمصطلح (الزَرَق) بل باللفظ الشائع (الماء الأزرق) الذي يعرّفه بتعريف مشابه له ، والذي يكرره في ص ١٠١٢ تحت م(موه) لكن بتعريف مختلف مما يدل على أنه ابتعد عن الصواب في تسمية المصطلح العربي ، وعن الوضوح في تعريفه .

السلس :

ورد تعريف (السلس) في ص ٥١١ (عدم استمساك البول) وهو ما جاء في المعجم العربي القديم . لكن الكلمة في المصطلح الطبي الحديث لم تقتصر على استمساك البول بل أضيف إليها الغائط أيضاً . ففي (المورد) « incontinence : سلس البول أو الغائط ، عجز الجسم عن ضبط البول أو الغائط » وفي (المعجم الطبي الموحد) نقرأ في ص٣٣٠« سلس البول urinary incontinence » « وسلس البراز facal incontinence » .

السيساء :

في ص ٥٣٨ تطالعنا كلمة السيساء بالتعريف المستعمل لدى العامة ، والذي كان يرد في كتب التشريح أو كتب (الأشياء) المدرسية منذ أكثر من خمسين عاماً وهو / سلسلة الظهر / أو منتظم فقاره .

ويرد لفظ (العمود الفقري) في المعجم ـ ودون ضبط كلمة (الفقري) ـ تحت م . (عمد) ص ٧٢٦ والأصح [العمود الفقاري] . ونجد المصطلح في (المعجم الطبي الموحد) : « السيساء : الصلب أو العمود الفقاري مقابل لفظ backbone » ص ٩٦ و « السيساء أو العمود الفقاري مقابل rachis » ص ٥٣٥ .

علم الصخر :

في ص ٥٨٥ يذكر (علم الصخر) والأصح [علم الصخور][٣٤] .

الصمـــاخ :

وعرّف (الصماخ) في ص ٦٠٥ (قناة الأذن الخارجية التي تنتهي عند الطبلة ، وهي مدخل الصوت) ومرجعه في ذلك (معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات) .

ولو رجعنا إلى (قاموس حتّي الطبي) لرأينا المصطلح يرادف فتحة أو فوهة . وفي (المورد) « صماخ أو قناة ، كصماخ الأذن » ومعنى ذلك أن الصماخ في مصطلحنا الطبي ليس محدداً بقناة معينة . وهذا ما يؤكده (المعجـــم الطبي الموحد) ص ٣٩٢ إذ يورد الصماخ البولـي ، والصمـاخ السمعـي ، والصمـاخ الأنفي ، والصماخ البلعومي .

الظنبوب :

وفي ص ٦٧١ عرف (الظنبوب) فقال (حرف عظم الساق من أمام) ولا أدري لماذا حدّده بحرف العظم من أمام ؟!

العُـــد :

في م.(عدد) ص ٦٨٤ لم يميّز صاحب المعجم ـ كالذين نقل عنهم ـ[٣٥] في المصطلح (العُد) بين الجنس والنوع ، فقال (العد في الطب طفح بثري ينشأ عن التهاب غدد الدهن مع تجمع الإفرازات ، وهو حب الشباب) . والصحيح أن (العد) مصطلح في الطب لا يطلق على ما يعرف بحب الشباب فحسب ، بل على كل التهاب مزمن في

الغدد الدهنية في الجلد[٣٦] كما أنه ليس مقصوراً على ما يظهر في الوجه . وقد عدّد (معجم العلوم الطبية) منه أنواعاً من بينها acne vulgaris أي العد الشبابي أو المبتذل ، أو ما يعرف بـ (حب الشباب) وهو « علة جلدية تظهر حين البلوغ ، وتستقر على الوجه والصدر والظهر ، وتتجلى بالتهاب مزمن في الغدد الدهنية ، يبدو بشكل مطاطات وبثور على قاعدة التهابية»[٣٧] .

غير أن المصطلح الذي اتفق عليه في (المعجم الطبي الموحد) هو « العد الشائع » مقابل common ance و ance vulgaris إلى جانب ما ذكر من الأنواع الأخرى للعد . أما قول محمد العدناني « فمن شاء الإيجاز والدقة ذكر إحدى الكلمتين (العد أو العدة) ومن شاء أن لا يرهق ذاكرته استعمل كلمتي (حب الشباب) »[٣٨] . فهو ابتعاد عن المفهوم الاصطلاحي وتهاون فيه .

القسطـــرة :

وفي ص ٨٥٣ يقول (القسطرة : أنبوبة من المطاط أو نحوه تدخل في مجرى البول لتفريغ المثانة . وللقسطرة استعمالات أخرى) . أقول لم يميّز المصنف في هذا اللفظ المعرب بين اسم الآلة ، وهو على وزن (مفعال) وعملية القسطرة التي استعارها لاسم الآلة وفسّرها بأنبوبة .

وقد جاءت الكلمة في بعض معاجم المصطلحات بالسين كما وردت في المعجم ، غير أن (المعجم الطبي الموحد) راعى الحرف اللثوي في تعريبه اللفظ الأجنبي للكلمة catheter فقال « قثطار (ج) قثاطير . وقثطار زيتوني الرأس ، وقثطار ذو مجريين » وميّزه من القثطرة ، ومنه صاغ الفعل « يقثطر » .

المصير والمصارين :

وفي ص ٩٩٢ يعرف (المصير) فيقول (المصير : المعى (ج) مصران وأمصرة ، وجمع المصران مصارين . يقال : التهب مصيره الأعور) وفي الهامش يشرح المصير الأعور بـ (الزائدة الدودية) .

وبالرجوع إلى م . (زيد) ص ٤٧٢ يتبيّن لنا أن (الزائدة الدودية) ليست (المصير الأعور) إنما هي (قناة صغيرة مسدودة في ذيل المصير الأعور) فإذا طلبنا كلمة (الأعور) في ص ٧٣٨ لا نقع إلا على المعنى التالي : (من ذهبت إحدى عينيه) .

الميكانيك :

في ص ١٠٠٠ يذكر (الميكانيك) ، والأفضل [علم الميكانيك أو علم الميكانيكا][٣٩] .

الياردة :

وفي ص ١١٧٦ يعرف (الياردة) بقوله (مقياس طولي يقدر بنسبة ٣٢ إلى ٣٥ من المتر «مج») وقد نقله من (المعجم الوسيط) وهذا أخذه بدوره عن مجمع اللغة العربية كما يظهر . أقول وقفت عاجزاً عن تفسير ما ورد في تعريف (الياردة) التي تعادل كما هو معروف ٣ أقدام أو ٩١,٤٤ سم أي ٠,٩١٤٤ من المتر .

الهوامـــــش :

١ ـ الأستاذ محمد خير أبو حرب عمل في التربية والتعليم مدرساً مواد اللغة العربية في ثانويات محافظة مدينة دمشق ومحافظتها . شارك في تأليف كتاب (القواعد) للصف الثاني الإعدادي في أواخر الستينات ، وقام قبل إحالته على المعاش بتأليف (المعجم المدرسي) بتكليف من وزارة التربية في سورية .

٢ ـ (الكتاب المدرسي) نشرة إحصائية ربع سنوية تصدر عن المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية بدمشق ، العدد ١٤ (نيسان ـ حزيران) ١٩٨٦ .

٣ ـ (المعجم المدرسي) مقدمة المؤلف ص ١٧ .

٤ ـ (المعجم المدرسي) من كلمة السيد وزير التربية والتعليم للمعجم ، ص١٥ .

٥ ـ من تعميم السيد وزير التربية والتعليم رقم ٤٣١/٩١١(٢/١٢) تاريخ ١٩٨٦/٥/٣ .

٦ ـ انظر مقالنا (ملاحظات على الشواهد القرآنية في المعجم المدرسي) في مجلة (نهج الإسلام) الصادرة عن وزارة الأوقاف السورية . العدد ٥٠ كانون الأول ١٩٩٢ ص ١٣٨ .

٧ ـ انظر مقالنا (ملاحظات على الشواهد الشعرية والنثرية في المعجم المدرسي) في مجلة (نهج الإسلام) ٤٥٤ / أيلول ١٩٩١ ص ١٧٢ .

٨ ـ (المعجم المدرسي) من مقدمة المؤلف ص ١٩ .

٩ ـ نشر مقالنا حول (الأسلوب والتعبير في المعجم المدرسي) في صحيفة البعث ، (البعث الأسبوعي) ع ٨٤٨٥ تاريخ ١٩٩١/٢/٢٥ و ع ٨٤٩٠ تاريخ ١٩٩١/٣/٤ .

١٠ ـ جميل صليبا (المعجم الفلسفي) ج١ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ١٩٧١ ص ٣٧ .

١١ ـ حسين فهيم (قصة الأنتروبولوجيا) سلسلة (عالم المعرفة) ٩٨ ، الكويت فبراير (شباط) ١٩٨٦ ص ١٦ .

١٢ ـ المرجع السابق ص ١٧ ـ ١٨ .

١٣ ـ نبّه إلى ذلك صلاح يحياوي في بحثه « القطاع المشترك بين الكيمياء والطب في المعجم الطبي الموحد » (مجلة جامعة دمشق) مج١ ع٢ حزيران ١٩٨٥ ص ١٨٠ .

١٤ ـ انظر هذه المادة في (المصطلحات العلمية والفنية والهندسية) لأحمد شفيق الخطيب ، مكتبة لبنان ١٩٧١ . وانظر أيضاً (غاز الفحم أو الاستصباح) في (الموسوعة العربية الميسرة) .

١٥ ـ انظر (المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام ـ معجم الكيمياء) الصادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، دمشق ١٩٧٧ ص ٦٥ .

١٦ ـ عادل حمـوي (الفيزيولوجيا الحيوانيـة ، وظائف التغذية) جامعـة دمشق ، ١٩٧٧ ـ ١٩٧٨ ص٢٥١ و ٢٨٠ .

١٧ ـ أخذ (المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام) بالكلمتين ، انظر (معجم مصطلحات الجيولوجيا) الصادر عن (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) ط١ دمشق ١٩٧٧ ص ٨٩ . ولـو كلّف صاحب المعجـم نفسه ورجع إلـى (المنجد) لقرأ في المادة : « لاتينية عربيّها النفط » .

١٨ ـ تعني بذلك الطلاب في مراحل ما قبل التعليم الجامعـي ، وإن كان بعض هذه الكتب في هذه المراحل يأخذ بكلمة « البترول » في أبحاثه ، ككتاب (الفيزياء والكيمياء) للثاني الإعدادي ، تعديل أنطون مارين ، و(الفيزياء والكيمياء) للثالث الإعدادي تعديل سيف الدين البغدادي وآخرين ، وبعضها الآخر يعتمد كلمة « النفط » ككتاب (جغرافية بلاد الشام) للخامس الابتدائي ، لمصطفى الحاج إبراهيم ورفاقـه ، و(جغرافية القطر العربـي السوري) للثانـي الإعدادي ، تعديل الحاج إبراهيم وآخرين ، و (جغرافية الوطن العربي) للثالث الإعدادي .

١٩ ـ أحمد زكي « الكيمياويات البترولية » مجلة (العربي » ع ١٤٥ ، ديسمبر (ك١) ١٩٧٠ ص ٣٢ ، ويمكن الرجوع إلى مؤلفه (في سبيل موسوعة علمية) الذي يضم أبحاثه المنشورة في مجلة العربي ، انظر أيضاً « البترول وأهم المحروقات » في « الكيمياء التطبيقية » أمالي جامعية للصوفي ، جامعة دمشق .

٢٠ ـ طه باقر (مـن تراثنا اللغوي القديم ، ما يسمـى في العربية بالدخيل) مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٩٨٠ ص ١٤٨ .

٢١ ـ انظر (الموسوعة العربية الميسرة) مادة « نفط » .

٢٢ ـ انظر بشأن اللفظين : مقال أحمد زكي (م.س) ص ٣٦ ، وقاموس (المورد) لمنير البعلبكي . و(معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية) لأحمد الخطيب ، والموسوعة العلميـة الميسرة ، الجزء الخاص بالاكتشافات والاختراعات ـ السيارات) أشرف الخطيب على تحريرها ومراجعتها ، مكتبة لبنان ، ط٢ بيروت ١٩٨٥ ص ٢٢٥ .

٢٣ ـ في كتـاب (العلوم) المقرر للخامس الابتدائي ١٩٨٥ ـ ١٩٨٦ « المريء أنبوب عضلـي يصل البلعوم بالمعدة » ص١٩ وفي كتاب (علم الأحياء) للثالث الإعدادي في مدارسنا لعام ١٩٨٨ ـ ١٩٨٩ « المريء : أنبوب عضلي يمتد من البلعوم إلى المعدة » ص ٨١ .

٢٤ ـ (الموسوعة العلمية الحديثة ـ الجسم البشري) الأهليـة للنشر والتوزيع ، بيروت ١٩٨١ ، ثبت المصطلحات ص ١٣٧ .

٢٥ ـ (المعجم العسكـري) القسم الثاني ، إنكليزي ـ عربـي . الجمهورية العربية المتحـدة . أما في (المعجم العسكري الموحد) فإن لفظ compass dial يقابله « ميناء البوصلة » .

٢٦ ـ نجد « علبة البوصلة » عند الخطيب ، وفي (المعجم العسكري) و(المعجم العسكري الموحد) مقابل compass box .

٢٧ ـ ورد تعريف (التابع) في (معجم مصطلحات الجيولوجيا) (م.س) ص ١٠٢ « التابع : جسم سماوي يتبع كوكباً ما ومثاله القمر » .

٢٨ ـ انظر أنطون مقدسي (مبادئ الفلسفة ، مشكلة المعرفة) ج٢ بحث « الحدود والتصورات » ، والكتاب جزء من مقرر الفلسفة لطلاب المرحلـة الثانوية عندنا في سورية منذ أكثر من عشرين سنة .

٢٩ ـ انظر جمال المحاسب (الفلسفة : الجزء الأول ، المنطق) مطبوعات المكتبة الكبرى للتأليف والنشر بدمشق ، ط٢ ، ١٩٤١ ص ٨٦ وما بعد ، والكتاب كان مقرراً لطلاب الشهادة الثانوية في سورية .

٣٠ ـ جميل صليبا (م.س) ج١ ص ٤٤٩ .

٣١ ـ انظر « الفرق بين الحد والرسم » في كتاب (الفروق في اللغة) لأبي هلال العسكري . تح ، لجنة إحياء التراث العربي . منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ط ٥ ١٩٨٣ ص ٢٤ .

٣٢ ـ (معجم مصطلحـات الفيزياء) المنظمة العربية للتربيـة والثقافة والعلـوم ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ١٩٧٧ ص ٢٤ .

٣٣ ـ يحتج أحد الأطباء وهو سري فايز سبع العيش على مصطلح (الزرق) الذي أخذ به (المعجم الطبي الموحد) ويرى أن « المصطلح العربي هو (الزراق) كما سماه أجدادنا قديماً ، انظر مجلة (العربي) ع ٣١٤ يناير (كـ٢) ١٩٨٥ ص ٢١٣ . والجدير بالذكر أن (المعجم الطبي الموحد) أورد لفظ (الزراق) لكن مقابل cyanosis أي بالمعنى الذي نجده في قاموس (المورد) للبعلبكي ، وهو « ازرقاق البشرة ، ناشئ عن نقص الأكسجين في الدم » .

٣٤ ـ (موسوعة الثقافة العلمية) دار الكتاب الجديد ، مصر ، بإشراف أنور محمود عبد الواحد ، ص ٢٤٢ و(معجم مصطلحات الجيولوجيا) ، (م.س.) ص ٨٩ .

٣٥ ـ نعني بذلك مجمع اللغة العربية في القاهرة الذي أقر المصطلح ، وأخذ به أصحاب (المعجم الوسيط) الذين أثبتوا المصطلح في مادة (عد) .

٣٦ ـ انظر مرشد خاطر وأحمد حمدي الخياط (معجم العلوم الطبية) وزارة التعليم العالي في الجمهورية العربية السورية ، ج١ ، ١٩٧٤ مادة ance رقم 527 وما بعده ، وقد أعيد نشر هذه المواد في مجلة (الرازي) السورية ، الصادرة عن وزارة الصحة . يرجع بشأنها إلى العدد «٤» ، آذار ١٩٧٨ . وانظر أيضاً (المعجم الطبي الموحد) ص١٢ .

٣٧ ـ (المرجع السابق) مادة ance vulgaris رقم 537 .

٣٨ ـ محمد العدناني (معجم الأخطاء الشائعة) « حب الشباب أو العد أو العدة » ، بيروت ، مكتبة لبنان ١٩٧٣ ص ١٨٢ .

٣٩ ـ انظر (معجم مصطلحات الفيزياء) (م.س.) ص ٤٤ و المصطلحات العلمية ..) (م.س.) لأحمد شفيق الخطيب . و (الموسوعة الثقافية العلمية) (م.س.) ص ٣٧٦ .

الرموز المستعملة في البحث :

(المعجم) : نقصد به « المعجم المدرسي » أينما ورد .

( ) : هذان القوسان يحصران النص الأصلي لصاحب المعجم من كلمات وعبارات ، وغالباً ما نقرنهما برقم الصفحة .

/ / : بين هاتين العلامتين يقع ما نقترح حذفه .

[ ] : هاتان العلامتان تحصران ما نقترح إضافته إلى المعجم في حال النقص ، أو ما نستبدله بالخطأ .

م. : مادة .

ص. : صفحة .